بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قتل الفتيات هو نتيجة الرأسمالية التي تفضّل الرّغبة والانغماس في المتعة المؤقتة

(مترجم)

الخبر:

يُسلّط مقتل امرأتين كينيتين الشهر الماضي الضّوء على انتظام مُثير للقلق في العنف القائم على النوع الجنسي في الدولة الواقعة في شرق أفريقيا، حيث يدعو النشطاء إلى مزيد من الإجراءات الحكومية لحماية المرأة. قُتلت ريتا وين، وهي طالبة تبلغ من العمر 20 عاماً، وتمّ تقطيعها إلى أشلاء في شقة قصيرة الإيجار في العاصمة نيروبي في 14 كانون الثاني/يناير. وقبل ذلك بأيام، عُثر على النجمة الشهيرة على إنستغرام، ستارليت واهو، 26 عاماً، ميتة في غرفة على موقع Airbnb للشقق الفندقية، وهي تنزف دماً من طعنة قاتلة من قبل رجل التقت به عبر الإنترنت.

التعليق:

في عام 2022، تمّ تسجيل 46 حالة وفاة بسبب قتل الإناث في كينيا، وفقاً لمزود البيانات الصحية Africa Data Hub. وفي عام 2023، ارتفع عدد جرائم قتل الإناث في البلاد إلى 75 حالة على الأقل. وقال فرع منظمة العفو الدولية في كينيا: "أي، كل يومين، تتعرض امرأة لمعاملة وحشية وتُقتل بسبب هويتها".

كلما استمرت الرأسمالية الاستعمارية ونظام حكمها الديمقراطي في الازدهار، استمرت نتائجها البغيضة في الظهور في جميع مجالات الحياة. هذه الأيديولوجية الاستعمارية الجديدة، هي محور تصاعد الفقر والتضخم وارتفاع مستويات المعيشة والفساد والاختلاس.

كل هذه المشاكل، ساهمت بالتأكيد في وجود مجتمع يعاني من اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب. قبل كل شيء، هناك تصاعد غير مسبوق في جرائم الاغتصاب والقتل الشرس بين الأزواج، ما أدى إلى حالة مخيفة. وفي الآونة الأخيرة فقط شهدنا أعمالاً شريرة لقتل فتيات صغيرات في شقق airbnb؛ الفتيات اللواتي يُعتقد أنهن اختفين في ظروف غامضة من الجامعات.

أدت جرائم القتل الوحشية هذه إلى اكتشاف جثث لإناث مشوهة ومذبوحة بوحشية على يد الأشرار الذين يُعتقد أنهم استدرجوهن بالمال والرفاهية ثم اغتصبوهن وأعدموهن في النهاية. بعد قتلهن يقومون بالفرار من مكان الحادث في محاولة لتجنب الاعتقال والاستدعاء في المحكمة. هؤلاء الفتيات، اللاتي كان من المتوقع أن يدرسن في الجامعات، تحولن إلى فريسة سهلة بسبب إغراء الحياة الفاخرة والجاذبية.

ومن ثم فإن المجرمين الذين يقتلونهن يستغلون ما تفتقر إليه الفتيات: المال والرفاهية، للتلاعب بهن. وهذا مؤشر واضح تماماً على أن الرأسمالية ونظام حكمها الديمقراطي، بصرف النظر عن فشلها في القضاء على الفقر، يتمّ استخدامها كحزام ناقل لاستمالة الفتيات الصغيرات والنساء بشكل

عام وتحويلهن إلى ألعاب جنسية فقط من أجل الإشباع الجسدي. يتم استغلال الطمع للمال باعتباره وعداً كاذباً بطريقة سهلة للثراء للفتيات الصغيرات للتحرّر من قاع الفقر المدقع الذي يساهم في فشلهن في دفع الرسوم الدراسية بقدر ما يعتنين بأحبائهن في المنزل. لقد أصبح الفقر فخاً للخبث والجريمة.

الإسلام وحده، بوصفه أسلوب حياة كاملا، لديه الحلّ الفطري الدائم لهذه الأحداث المروعة.

أولاً: لقد وضع الإسلام نظاماً جميلاً في الحياة، حيث إن نظام التعليم يُخرج أشخاصاً يتمتعون بشخصية فريدة متصلة بوجود الله سبحانه وتعالى، وبالتالي يمنع أي شخص من الانغماس في الفسق. وبهذا المعنى، فإن الاتصال الجنسي لا يعتبر فقط وسيلة للإشباع الجسدي، كما هي العادة في النظام الديمقراطي الرأسمالي، ولكن هدفه الرئيسي هو الإنجاب وبالتالي ضمان استمرارية نسل الإنسان، وإنشاء الروابط البيولوجية بين عائلتين مختلفتين.

ثانياً: تم تحديد المسؤوليات بين الرجل والمرأة بشكل راقٍ؛ ويتحمل كل منهما ما يستحقه حسب مكانته في المجتمع. كل ذلك يضمن ثلاثة عوامل رئيسية:

1- التقوى: خط الدفاع الأول الذي يحمي من الانغماس في أي علاقة حميمة أو جريمة أو حقد غير مبرر.

2- المسؤولية الجماعية في تذكير بعضنا بعضاً بالمعروف والنهي عن المنكر.

3- عمل الدولة. فالحكومة هي الأداة القوية التي تمنع الفساد من خلال إيجاد البيئة الصالحة وتطبيق القوانين الجزائية على جميع المجرمين. وبالتالي، في ظلّ الخلافة الإسلامية التي ستشرق قريباً جدا بإذن الله، سيتم إلقاء جميع الرذائل في غياهب النسيان، وبالتالي ستتمّ حماية النساء من جميع أشكال الوحشية.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

حسين محمد حسين – كينيا